لذلك فإن تفسير دونر لا يقوم على أساس من الصحة. ولا يبعد عن موقف دونـــر من حيث الضعف والتهافت ما ذهب إليه مكسيم رودنسون M.Rodinson حيث يرى أن أحد الدوافع التي دفعت النبي صلى الله عليه وسلم للتخلص من بني قيـــنقاع أنهم أضعف الجماعات اليهودية في المدينة، وضعفهم ليس من حيث القلة العددية بل لأنهم في معظمهم حرفيون[1]. أما الدافع الثاني من وجهة نظر رودنسون الـــذي جعـــل الـــنبي صلى الله عليه وسلم يغزو بني قينقاع فكان نتيجة لحسابات سياســـية وهي أن بني قينقاع كانوا حلفاء لعبد الله بن أُبي بن سلول الزعيم المدني القـــوي، الـــذي قد أيّد قضية محمد ولكن ليس إلى الحد المنتظر من قائد سياسي. لذلـــك فإن ابن أُبي احتفظ بقدر من الاستقلالية جعله خطراً، كما أعطى قدراً من الشك في أن ينقلب ذات يوم ضد محمد ! لذلك كان من الضروري كإجراء وقائي أن يقلل ضرره، وذلك بحرمانه من القوات التي يمكن أن تقدم لـــه العون المحتمل[2] والمقصود بهذه القوات بالطبع هم بنو قينقاع، حلفاء عبد الله بن أُبي.

وغني عـــن القول أنه إذا كان ضعف بني قينقاع يكمن في كونهم حرفيين فـــإن من حاربوهم كانوا في أكثريتهم فلاحين، لذلك تنتفى المفاضلة بين الفريقين. كذلك يجب عدم إغفال قوة بني قينقاع العددية، فقد كانوا أربع مئة دارع وثلاث مـــئة حاســـر[3]. في حـــين كانت عدة المسلمين يوم بدر ثلاث مئة وبضعة عشر مقاتلاً[4]. وكانت عدة المسلمين يوم أُحد أي بعد غزوة بني قينقاع بسنة، مساوية

---

(١) Maxim Rodinson, **Muhammad**. Tr. From french by Ann Carter, nd. Eng. Ed. (England, Benguin Books, 1996) P. 172

(٢) Ibid., P/172.

(٣) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٥٢/٣، الواقدي: المغازي، ١٧٧/١.

(٤) انظر: هشام